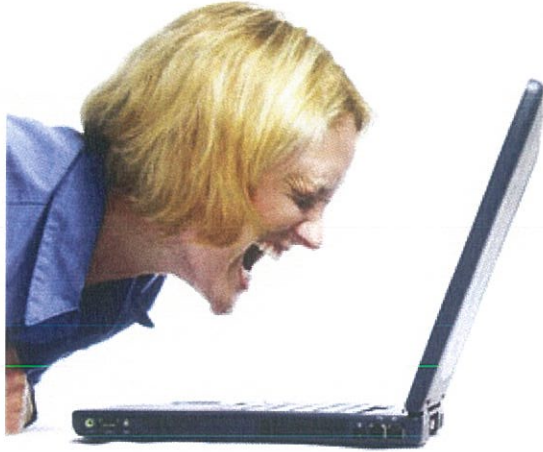


عندما ماتت الإنترنت السريعة

يمكن وصف يوم الجمعة الواقع في الأول من تشرين الأول 2010، بالـ "مفصلي في حياة الإنترنت السريعة في لبنان". ففي ذلك اليوم "ماتت" الإنترنت لدى نحو 60 ألف مشترك، ثم "قامت" من بين الأموات بعد 3 أيام. لكن هذا "الموت والقيامة" اللذين يدلان عادة على الخلاص والانبعاث والتجدد، لا يشكّلان أي خير في المنظومة التي ترعى خدمات الإنترنت السريعة في لبنان، كما لا تعتبر "القيامة" التي حصلت "خلاصاً" للقطاع ولا مؤشراً على قوة فرق العمل، ولا تشكل أية إشارة صحية واحدة في هذا القطاع الحيوي الذي يضخ في الخزينة اللبنانية أكثر من مليار دولار "تنظيفاً" سنوياً. فالمشكلة التي بدأت يوم الجمعة وتوسعت مثل حجارة "الدومينو" لتتطاول مختلف المحافظات اللبنانية، بدأت نتيجة إهمال، وتوسعت نتيجة إهتراء، أصاب جسم "أوجيرو" ووزارة الاتصالات خلال الأعوام الماضية. وعلى الرغم من أن سبب المشكلة التي حصلت بات واضحاً للمتابعين كـ "عين الشمس"، إلا أن هناك في "أوجيرو" من يصرّ على اتهام الشركات بالتقصير، محاولاً الهروب إلى الأمام.



إلى المستهلك إما من خلال شركات نقل المعلومات التابعة للقطاع الخاص، أو عبر شبكة نقل المعلومات التابعة لوزارة الاتصالات وهيئة "أوجيرو". وتمت خدمات الـ DSL التابعة لـ "أوجيرو" من خلال شبكة خاصة، غير مرتبطة بشبكة نقل المعلومات التابعة للقطاع الخاص التي أصابها العطل، الأمر الذي يفسر بقاء مشتركي "أوجيرو" الـ 100 ألف بمنأى عن تداعيات العطل، الذي ظل محصوراً بـ "أوجيرو" فقط الخاص. ويقول خبراء إن "أوجيرو" لم تقم منذ سنوات بتجديد عقود صيانة الشبكات والأجهزة التي تعطلت لدى القطاع الخاص. ومع أن هذه الأجهزة يجب ألا تتوقف عن العمل لأي سبب كان، إلا أن "أوجيرو" وببساطة، لم تقم بتجديد العقود.

«الخير لقدام»

العطل الذي حدث لخدمة الـ DSL يذكر بما حصل منذ شهرين عندما انقطع كابل الاتصالات البحري الذي يربط بيروت بالجنوب. وقد أدى هذا العطل إلى انقطاع الاتصالات الهاتفية الثابتة بين محافظة الجنوب وباقي المحافظات اللبنانية. وقد أصدرت الهيئة المنظمة للاتصالات يومها تقريراً اعتبر فيه أن تقادم المعدات والأنظمة التي تعتمد "أوجيرو" تعتبر "سبباً" لما حصل. وقالت الهيئة المنظمة يومها: "إن إدارة الشبكة الثابتة وصيانتها، وخصوصاً ما يتعلق منها بالألياف البصرية الأرضية والبحرية ومركز التحكم، تعاني تفرغاً عديدة قد تترتب عليها نتائج خطيرة في حال عدم اتخاذ بعض الإجراءات والتدابير التي باتت ملحة جداً. نذكر منها خصوصاً عدم وجود أي خطط صيانة استباقية موفقة للأعطال المحتملة". وهذا يعني أن "الخير لقدام" ❁

أياد ديراني

ولحظة بدء العطل في هذه الشبكة تأثر عدد محدود من المشتركين. لكن لم يحصل أي تدخل من جانب فرق "أوجيرو" لتلافي الأسوأ، لذا توسّع العطل تدريجياً خلال ساعات النهار، بعدها تعدد العطل أكثر ووصل إلى محطات بعيدة جداً في مختلف المحافظات. وخلال الليل، بدأ الضغط يزداد على الشبكات، لأن ساعات الذروة في استخدام الإنترنت تبدأ بعد السادسة مساءً، ما أدى تالياً إلى المزيد من التوسّع في الأعطال. ويوم السبت استفاق 40 ألف مشترك، يضمون أفراداً وشركات، على إنترنت "ميتة" لا روح فيها.

«نوكيا - سيمنز» تتدخل

وعلى الرغم من الاستقصاء المتواصل من جانب فرق وزارة الاتصالات لتحديد سبب العطل، بقيت الأمور مبهمة إلى أن تدخلت أطراف خارجية. فقد استعانت الوزارة بفرق عمل من شركة "نوكيا - سيمنز"، وهي لم تعمل بموجب عقد صيانة. وخلال وقت قليل كان فريق "نوكيا - سيمنز" يُحدد سبب العطل ويرشد فرق الوزارة و"أوجيرو" إلى طريقة تصحيح الوضع.

يذكر أن خدمة الإنترنت السريعة DSL تصل

من الضروري التذكير أنّ عدد مشتركي الإنترنت السريعة DSL عبر هيئة "أوجيرو" يبلغ نحو 100 ألف مشترك، أي نحو 70 في المئة من إجمالي عدد المشتركين. أما عدد المشتركين من خلال شركات القطاع الخاص في الخدمة ذاتها فيفوق الـ 40 ألف مشترك؛ وأما المردود الإجمالي الذي توفره هذه الخدمة للخزينة اللبنانية فيوصل إلى 1.3 مليار ليرة شهرياً.

كيف انهارت الشبكة؟

صباح الأول من تشرين الحالي طرأ عطل على الشبكة المسؤولة عن عملية نقل المعلومات والتي تعتمد تكنولوجيا SDH، وتشكّل هذه الشبكة العصب الأساسي في قلب شبكة وزارة الاتصالات. وتقول بعض المصادر إن العطل بدأ في سنترال الجديدة في نظام توزيع الإنترنت، ونظراً لتقادم المعدات التي تعتمد "أوجيرو"، فإن الحماية كانت غائبة عن هذا النظام وعن الشبكة الخاصة بالإنترنت السريع، وهذه الشبكة مسؤولة عن خدمة شركات نقل المعلومات، أي الشركات التي تمّ منحها رخص إعادة توزيع الخدمات، وتبيع هذه الشركات خدمات الإنترنت للأفراد والشركات.

❁ القطاع يدر أكثر من مليار دولار، لكن معدات "أوجيرو" مهترنة!

❁ إلقاء اللوم على الشركات كان مجرد هروب إلى الأمام